مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

التربية الرحيمة في الإسلام بديلا للعنف: نماذج قرآنية ونبوية

عبدالواحد بن محمد الشهبي [1]

جامعة ابن طفيل– المغرب [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/17

تاريخ المراجعة : 2025/12/8

تاريخ القبول : 2026/1/13

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

التربية الرحيمة، العنف المدرسي، القرآن الكريم، السنة النبوية، التربية الإسلامية.

معلومات الاتصال

عبدالواحد بن محمد

abdelouahedchahby@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة التربية الرحيمة في المنظور الإسلامي باعتبارها بديلًا حضاريًا للعنف في التنشئة الاجتماعية. فقد اعتمد على تحليل النصوص القرآنية والنبوية التي تؤكد على قيمة الرحمة، واستقراء النماذج التربوية التي قدمها القرآن الكريم من خلال وصايا لقمان ودعاء الأنبياء وحواراتهم، إلى جانب الممارسات النبوية الرحيمة التي تجلت في التعامل مع الأطفال والناشئة بالتدرج، والحوار، والقدوة الحسنة. ويبين البحث أن المنهج الإسلامي يقدم بدائل عملية للعنف من خلال التربية بالرحمة، والحكمة، والموعظة الحسنة، والحوار، والثواب والعقاب المعتدل. كما خلصت الدراسة إلى أن التربية الرحيمة تساهم في بناء شخصية متوازنة، وتنمية الثقة بالنفس، وتعزيز الانتماء والأمان النفسي، بما يجعلها خيارًا استراتيجيًا لمواجهة ظاهرة العنف التربوي. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير المناهج والبرامج التدريبية للمربين بما يعكس القيم الإسلامية في الرحمة والحكمة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Compassionate Education in Islam as an Alternative to Violence: Qur'anic and Prophetic Models

Abdelouahed ben mihamed Chahby [1]
Ibn Tofail University -Morocco [1]

Article information

Received : 17/11/2025
Revised 8/12/2025
Accepted : 13/1/2026
Published 1/3/2026

Keywords:
Compassionate education, school violence, Qur'an, Sunnah, Islamic pedagogy

Correspondence:
Abdelouahed ben mihamed
abdelouahedchahby@gmail.com

Abstract

This study highlights the role of compassionate education in Islam as a civilizational alternative to violence in social upbringing. It analyzes Qur'anic and Prophetic texts that emphasize mercy and explores educational models drawn from the Qur'an, such as Luqman's advice, the prayers of prophets, and dialogical approaches, alongside Prophetic practices characterized by kindness, gradual teaching, and exemplary conduct. The research demonstrates that Islamic pedagogy offers practical alternatives to violence through compassion, wisdom, gentle exhortation, dialogue, and balanced reward and punishment. Findings reveal that compassionate education fosters balanced personality development, self-confidence, social belonging, and psychological security, making it a strategic approach to addressing educational violence. The study recommends integrating Islamic values of mercy and wisdom into curricula and teacher training programs to strengthen non-violent educational practices

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تعرف المنظومات التربوية المعاصرة نقاشًا حادًا حول أساليب التربية والتأديب، خاصة فيما يتعلق باستخدام العنف وسيلة للتهذيب. وفي خضم هذا النقاش، يبرز نموذج الفلسفة التربوية الإسلامية الذي يؤكد على مركزية قيمة الرحمة والتربية الإيجابية.

إشكالية البحث:

في هذا البحث سنحاول الإجابة عن إشكالية مركزية، وهي:

– كيف يمكن للتربية الرحيمة أن تشكل بديلاً فعالاً للعنف المدرسي في عملية التنشئة الاجتماعية؟

–وما هي الآليات التي قدمها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتحقيق هذا البديل؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يستند على الرؤية التربوية الإسلامية المتكاملة التي تقوم على أساس الرحمة والمحبة والحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن، مما يجعلها نظامًا تربويًا متقدمًا ومتكاملا يراعي الطبيعة البشرية ويسعى إلى تكوين الشخصية المتوازنة المثالية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

– استقراء بعض النماذج القرآنية التي تبني قيمة الرحمة الإنسانية وتهدم العنف المدرسي.

– استقراء بعض الأساليب النبوية التي تؤسس لتربية رحيمة خالية من العنف،

– تمثل قيمة الرحمة في الحياة المدرسية، ونبذ العنف بكل أشكاله في الحياة الاجتماعية.

– تحقيق الحياة الطيبة في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

منهج البحث:

تعتمد منهجية هذا البحث على التحليل النصي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مع الاستعانة بأقوال المفسرين وعلماء التربية، وذلك لوضع إطار نظري متكامل للتربية الرحيمة في الإسلام.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة التي لامست هذا الموضوع من جوانب مختلفة أذكر بعضها:

1– علوان، عبد الله ناصح، "تربية الأولاد في الإسلام"، (دار السلام، 2005م)، من الدراسات التربوية المعاصرة الرائدة التي أكدت على أن التربية الرحيمة بديل ناجع للعنف المدرسي. وفيه تناول شامل لجوانب التربية البدنية والعاطفية والروحية، وإبراز واضح لأسلوب الرحمة. غير أنه يغلب عليه الطابع الوعظي والإرشادي، وقليل المقارنة بالاتجاهات التربوية العالمية الحديثة.

2- نجاتي، محمد عثمان، "التربية الإسلامية لأولاد المسلم المعاصر"، (دار السلام، 2005)، تناول التربية النبوية وأهمية الرحمة في تنشئة الأبناء، وفيه إدماجُ علم النفس التربوي مع الرؤية الإسلامية، وطرحُ حلول تربوية عملية. إلا أن فيه تركيزًا كبيرًا على البعد النفسي دون دراسة معمقة للعنف الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مؤسسية.

3- العبد، خالد بن سعود، "التربية النبوية للطفل"، (مجلة جامعة أم القرى، 1430هـ)، دراسة علمية حول أساليب النبي ﷺ الرحيمة في التربية، وفيه استقراء دقيق للأساليب النبوية في تربية الأطفال، مع أمثلة عملية. غير أن فيه محدودية الربط بين النماذج النبوية والواقع التربوي المعاصر.

4- المدهوني، عبد الله، "التربية بالرحمة في ضوء السنة النبوية"، رسالة ماجستير بجامعة إسلامية، بينت كيف شكلت الرحمة محورًا في المنهج النبوي، وفيها تركيز مباشر على مفهوم التربية الرحيمة، مع توثيق علمي جيد. غير أن فيها طرحًا محدودًا من حيث النماذج التطبيقية، وعدم دمج نتائج ميدانية أو مقارنة مع المناهج التربوية الأخرى.

5- الشنقيطي، محمد الأمين، "الرحمة في التربية الإسلامية"، دراسة أكاديمية بينت أن الرحمة ليست مجرد قيمة أخلاقية، بل أساس منهجي للتربية، وفيها دراسة متخصصة في الرحمة باعتبارها قيمة تأسيسية في التربية الإسلامية، مع تأصيل قرآني ونبوي. إلا أنها يغلب عليها الطابع التنظيري، دون تطبيقات عملية في مواجهة العنف التربوي المعاصر.

عموما جميع هذه الدراسات أجمعت على مركزية الرحمة في المنهج التربوي الإسلامي، وقدمت نماذج قرآنية ونبوية أصيلة. لكنها يغلب على معظمها الطابع الوصفي والوعظي، مع قلة الدراسات التي تربط بين هذا الإرث التربوي وواقع العنف المدرسي المعاصر بشكل تطبيقي أو ميداني.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة،

فاشتملت المقدمة على بيان إشكالية البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة له وخطته التي نحن بصددها.

وأما المحوران، فهما:

-المحور الأول: الإطار النظري للتربية الرحيمة في الإسلام، وجعلته في ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: مفهوم التربية الرحيمة وأسسها في الإسلام

المطلب الثاني: الأساليب التربوية البديلة للعنف في المنهج الإسلامي

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للتربية الرحيمة في الإسلام

-المحور الثاني: الإطار التطبيقي للتربية الرحيمة في الإسلام، وجعلته في مطلبين، وهما:

المطلب الأول: النماذج القرآنية في التربية الرحيمة

المطلب الثاني: النماذج النبوية في التربية الرحيمة

وأما الخاتمة فاشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

وفيما يأتي بيان ذلك راجيا من الله تعالى التوفيق والسداد، ومنه ألتمس العون والرشاد.

المحور الأول: الإطار النظري للتربية الرحيمة في الإسلام

تعتبر الرحمة جوهر المنهج التربوي في الإسلام، وذلك راجع إلى البناء الفكري للمسلم وعقيدته الراسخة، فمن أسماء الله تعالى الحسنى الرحمن الرحيم، وهما اسمان مشتقان من الرحمة، فهو سبحانه المتصف بالرحمة الخالصة بعباده في الدنيا والآخرة، وهو المعلم لهم ما ينفعهم بالرحمة، وهو القائل جل جلاله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ ﴾ الرحمن [1، 2]، والنبي ﷺ رحيم بأمته، فقد امتدحه ربه تعالى بقوله: ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٢٨ ﴾

التوبة [128] بل هو رحمة للناس أجمعين وتلك هي الغاية الكبرى من بعثته لنشر الرحمة بين الخلق جميعا، قال عنه ربه عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٧ ﴾ الأنبياء [107]، وهو القائل عن نفسه: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ»[1].

لقد توافقت كثير من النظريات التربوية المعاصرة مع المبادئ الإسلامية التي تجعل الرحمة أساسًا في العملية التعليمية التعلمية. فقد أكد جون ديوي أن "التربية ليست إعدادًا للحياة، بل هي الحياة نفسها"[2]، وهي رؤية تنسجم مع المنهج الإسلامي الذي يجعل التربية مسارًا متكاملاً لتزكية النفس وبناء الشخصية وتحصيل الحياة الطيبة المفعمة بالرحمة والرفق واللين.

المطلب الأول: مفهوم التربية الرحيمة وأسسها في الإسلام

1- مفهوم التربية الرحيمة في الإسلام وأهدافها ومساراتها:

أ-مفهوم التربية الرحيمة:

ينبع هذا المفهوم من بحث ريتشي نيل هاو حول التربية الرحيمة النقدية، والذي يستند إلى تصور فرايري للتربية النقدية[3]. وقد عرّفها بأنها "التزام تربوي يسمح للمعلمين بانتقاد الممارسات المؤسسية والفصلية التي تضع الطلاب

---

1 – أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بسنده، باب حب النبي ﷺ، فصل في أسمائه ﷺ. ويعني: أهديت لكم، وقال البيهقي رحمه الله: هذا مرسل، ورواه زياد بن يحيى الحساني، عن مالك بن سعير، عن الأعمش موصولا بذكر أبي هريرة فيه. 144/2 (1404). ويعضده حديث مسلم في صحيحه 2006/4 (2599) من حديث أبي هريرة، قيل: يا رسول الله ﷺ ادع على المشركين، قال: "إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة".

2 – ديوي، جون، 1916م، الديمقراطية والتعليم (**Democracy and Education**)، دار ماكميلان، نيويورك، ص239.

[3] – فرايري، باولو، (2011)، تعليم المقهورين، ترجمة د.يوسف نور عوض، دار القلم بيروت-لبنان.

المحرومين أيديولوجيًا في مواقف محرومة، وفي الوقت نفسه يكونون انعكاسًا ذاتيًا لأفعالهم من خلال التعاطف كالتزام يومي"[1]. في هذه الممارسة، يلتزم المعلمون بنجاح الفئات الفرعية المهمشة تاريخيًا من الطلاب من خلال مواجهة التربية القمعية. يحدث هذا من خلال الاعتراف أولاً بالقضايا الهيكلية ثم تقليل الآثار السلبية على الطلاب[2]. الهدف هو أن يتعاون المعلمون والطلاب في صنع بيئة صفية مواتية لتعلم للجميع.

ب–أهداف التربية الرحيمة:

تهدف التربية الرحيمة جزئيًا إلى تخفيف المعاناة[3]. يرغب التلاميذ في أن يُرى صوتهم ويُسمع ويُعرف، لذا فإن أحد أعظم مظاهر التعاطف التي يُمكننا تقديمها للآخرين هو فن الإنصات المُقدس. بصفتنا مُعلمين، يُمكننا الترحيب بهم وإثبات تجاربهم من خلال الإنصات لقصصهم. لن تختفي معاناتهم فجأةً، لكن التزامنا بالإنصات سيُخفف من وطأتهم ولو قليلاً. بالاستماع، نُخبر الطلاب: "لستم وحدكم في هذا. سأدعمكم". يُعزز الإنصات العلاقة بين المُعلم والمتعلم، مما يُسهم في ازدهار الشراكة في التعلم.

ج–مسارات التربية الرحيمة:

تتبع الأدبيات المتعلقة بالتربية الرحيمة ثلاث مسارات رئيسة:

أولاً: يعتمد بعض الباحثين على عمل هاو في التربية الرحيمة النقدية لمواصلة تفكيك القضايا النظامية في التعليم لصالح التلاميذ المهمشين. ونرى ذلك في التربية المراعية للصدمات، والتي تعترف بكيفية تأثير تجارب التلاميذ الماضية والحالية على رفاهيتهم وقدرتهم على التعلم[4].

ثانيًا: يتناول بعض المعلمين كيف تساعد التربية الرحيمة في تثقيف الشخص ككل من خلال الاستفادة من النمو المعرفي والعاطفي والجسدي والروحي[5].

---

[1] – هاو، ر.ن. (2011). التربية الرحيمة النقدية ودور المعلم في نجاح طلاب الجيل الأول. اتجاهات جديدة للتدريس والتعلم، 127، (ص 92).

[2] – هيل وآخرون، بدون تاريخ، تعزيز الانتماء والتربية الرحيمة. مجلة التبادل. جامعة الفنون، بلندن.

[3] – غاريسون، ج. 2010، الاستماع الرحيم والروحي والإبداعي في التدريس والتعلم. سجل كلية المعلمين، 112 (11)، السنة 2763–2776.

[4] – هاريسون، وآخرون، (2020)، التدريس المحفوف بالمخاطر: تطوير منهجية تربوية مراعية للصدمات في التعليم العالي. التدريس في التعليم العالي [منشور إلكتروني متقدم].

[5] – لاسيلا، ل. إ. 2019، تعليم الإنسان ككل من خلال منهجية تربوية قائمة على التعاطف، مركز جامعة راينهاردت للتدريس المبتكر والتعلم المنخرط.

ثالثا: منذ جائحة كوفيد-19، ظهرت أبحاث حول التدريس الرحيم في المساحات عبر الإنترنت أو في ضوء مخاوف الصحة العقلية للطلاب[1].

تأسيسًا على التصور المشار إليه آنفا، يمكن تعريف التربية الرحيمة في الإسلام بأنها: "عملية تنشئة متكاملة تقوم على أساس من الحب والشفقة والحكمة، تهدف إلى إيصال المتربّي إلى كماله الإنساني، من خلال أساليب إيجابية تحترم كرامته وتُحفز طاقاته الكامنة".

2- أسس التربية الرحيمة في الإسلام:

تقوم التربية الإسلامية على أسس عقدية ونفسية واجتماعية تجعل من الرحمة جوهر العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية.

فمن الناحية العقدية، يستند هذا المنهج إلى مفهومي التكريم والاستخلاف اللذين وردا في قوله تعالى:

﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء [70].

فالتكريم الإلهي للإنسان يفرض على المربي معاملة المتعلم باحترام وإجلال، باعتباره كائنًا مكرمًا عند ربه تعالى. وأما الاستخلاف فهو السفينة التي تنقل هذه الكرامة من جيل إلى جيل، وتحميها من الغرق في خضم المهانة أبد الدهر.

وإلى مثل هذا ذهبت ماريا مونتيسوري حين قالت: "الطفل ليس إناءً نملأه، بل شعلة نُشعلها"[2]، وهو ما يقارب التصور الإسلامي لتربية الإنسان بوصفه كائنًا مكرمًا ذا فطرة نقية، يحتاج إلى التوجيه الرحيم لا القهر والعنف. أما من الناحية النفسية، فإن المنهج الإسلامي يراعي الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية ومراحل النمو، كما في قوله تعالى:

﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ الروم [30]

وهذا يتطلب فهم خصائص كل مرحلة عمرية واحتياجاتها النفسية، مما يستدعي معاملة رحيمة بعيدة عن الفضاضة والغلظة. قال الله تعالى ممتدحا نبيه ﷺ:

---

[1] – جيليز وآخرون، السنة 2020، المرونة العاطفية والانضباط الذاتي: تكيف الطلاب مع التدريس عن بُعد في حالات الطوارئ في مقرر هندسة الطاقة المتكاملة خلال جائحة كوفيد-19. علوم التربية، 10، ص 304.

2 – مونتيسوري، ماريا، 1949م، العقل الماص (**The Absorbent Mind**)، مطبعة هولت، لندن، ص56.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾

آل عمران [159]

وقال ابن المقفع: "كما أن الأدب لا يكمل إلا بالعقل فكذلك لا يكمل العقل إلا بالأدب"[1]، وقالوا: "احرص أن لا يكون أدبك أغزر من عقلك، فإن من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف في الغنم الكثيرة"[2]، ويقال: "أدبوا أولادكم صغاراً تقر أعينكم بهم كباراً"[3]، وقال الشاعر:

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر .... وليس ينفع بعد الكبرة الأدب

إنّ الغصون إذا قوّمتها اعتدلت ..... ولن تلين إذا قوّمتها الخشب

وقال عبد الملك بن مروان: "لاعب ولدك سبعاً، وأدبه سبعاً، واستصحبه سبعاً. فإن أفلح،

فألق حبله على غاربه ..... ولا عبرة بقول من قال

قولاً لمن ينصح ابناً له ..... يردّد القول لتهذيبه

ضيع الوقت بلا طائل ..... فيكثر القول ويهزي به

له إلى الله وتدبيره ..... ثم إلى الدهر وتجريبه

فإنما الأقدار لا بدّ أن.....تأتي بما خط وتجري به"[4].

وهذا ما أوصى به بعض السلف في تربية أبنائهم وسار عليها علماء الأدب والتربية في تاريخ الأمة الإسلامية إلى أن صارت قاعدة ذهبية مشهورة في باب التربية الرحيمة، فقالوا: "داعبه سبعا، وعلمه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اترك له حبله على غاربه"[5].

وأما من الناحية الاجتماعية، فتعد التربية الرحيمة في الإسلام ركيزة أساسية في بناء المجتمع المتكامل، حيث تبني العلاقات الأسرية والمجتمعية على أساس المودة والرحمة، فتنشأ الأسرة المتماسكة القائمة على التراحم بين الآباء والأجداد، وبين الآباء والأبناء، وبين الأجداد والأحفاد، فهي تؤدي حتما إلى الأمن الاجتماعي، وتعزز الوحدة الإنسانية، وتقوي الروابط الأسرية.

المطلب الثاني: الأساليب التربوية البديلة للعنف في المنهج الإسلامي

---

[1] – الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت 718هـ)، 1429هـ–2008م، غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص: 114.

[2] – نفس الموضع السابق.

[3] – نفس الموضع السابق.

[4] – نفس الموضع السابق.

[5] – نفس الموضع السابق.

يقدم المنهج الإسلامي مجموعة من الأساليب التربوية الفعالة التي تشكل بديلاً حقيقيًا للعنف، منها:

1. التربية بالقدوة:

حيث يجعل الإسلام من المربي نموذجًا يُحتذى به، كما في قوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب [21]، بعد أن فرض الله تعالى الصلاة على نبينا محمد ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، جاء جبريل في اليوم الموالي فصلى به الصلوات الخمس ابتداء من الظهر في أول وقت كل صلاة، وجاءه في اليوم الثاني في آخر وقت كل صلاة، ثم بين له أن بين هذين الوقتين صلاة. ففعل مثل ذلك نبينا ﷺ مع أمته.

عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، أنه "أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة، فلم يرد عليه شيئا، قال: فأقام الفجر حين انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم أمره فأقام بالظهر، حين زالت الشمس، والقائل يقول قد انتصف النهار، وهو كان أعلم منهم، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة، ثم أمره فأقام بالمغرب حين وقعت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها، والقائل يقول قد طلعت الشمس، أو كادت، ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس، ثم أخر العصر حتى انصرف منها، والقائل يقول قد احمرت الشمس، ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول، ثم أصبح فدعا السائل، فقال: «الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ»[1].

ولهذا علم نبينا ﷺ السائل بالقدوة، كما تعلم هو بالقدوة، وهو القدوة الحسنة.

كما أنه ﷺ صلى مرة على المنبر، وأمر أصحابه أن يصلوا مثل صلاته، وقال: «إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي»[2]. وقال أيضا: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[3]. فالتربية بالقدوة تبقى دوما في أعلى مراتب التعليم والتعلم، بل هي سقف مراتب التربية الرحيمة.

2. التربية بالعادة:

---

1 – أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، 429/1(614). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2 – أخرجه أحمد في مسنده، كتاب تتمة مسند الأنصار، مسند أبي مالك سهل بن سعد الساعدي، 513/37(22871). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2001م. وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

3 – أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الأذان. 543/4. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ – 1988م. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

من خلال تعويد الطفل على العقيدة الصحيحة وفرائض الإسلام ومكارم الأخلاق بشكل تدريجي، كما في الحديث: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ»[1]. فهذا منهج تربوي واضح من خلال التدرج في الأسلوب من التعويد إلى التأديب غير المبرح.

وكذلك يكون الأمر في تعويد الإناث على لبس الحجاب والجلباب على الأقل مرة في كل جمعة، حتى يستأنسن به بعد بلوغهن سن التكليف، وهذا ما يزرع قيم الستر والعفاف والحياء في المجتمع.

3. التربية بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتي هي أحسن:

كما في قوله تعالى:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ النحل [125]

والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، والموعظة هي كل ما كان فيه ترغيب في الخير وترهيب من الشر، والجدل غالبا ما يكون دفاعا عن الحق في وجه الباطل عند الحوار مع المخالف. وما دام أهل الباطل قد تملكوا زمام الأمور في عصرنا الحاضر، ووضعوا أيديهم على مفاصل التربية والتعليم في العالم كله، وشرَّعوا من القوانين الدولية ما يمكنهم من قيادة العالم إلى عبادة الشيطان وعولمة الفاحشة. فلا تجزع من رؤية المخالفين لك أمامك على المقاعد الصفية، يرتدون سراويلهم الممزقة، ويسرحون شعورهم تلك التسريحات المقززة، ويتفنون في حلاقة القزع المحرمة، ولا تكترث من الفتيات الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ولا تتضجر ممن ينتحلون نحل الملحدين، ويتباهون بالمساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، ويتغنون بالحرية الجسدية المطلقة. فما عليك أيها المربي الناجح إلا أن تسلك منهج التربية الرحيمة من أجل الأخذ بأيديهم جميعا من ظلمات الغفلة إلى أنوار الذكر واليقظة.

4. التربية بالتدرج:

عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم؟ تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أو كما قال رسول الله ﷺ.[2]

---

1 – أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. 1/367(495). المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ – 2009م. وهو حديث حسن صحيح كما قال الترمذي.

2 – أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته. 1/381(537).

5. التربية بالثواب والعقاب المعتدل:

يشجع الإسلام على استخدام أسلوب الثواب والمكافأة، مع عدم إلغاء العقاب نهائيا، ولكن بشروط صارمة تجعله آخر الخيارات وأقلها استخدامًا. قال تعالى:

﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾

النساء [34]

فالضرب غير المبرح لا يكون إلا عند تعذر كل الطرق والأساليب الرحيمة قبله، كالموعظة الحسنة أولا، والهجر ثانيا. وهو منهج رباني في التربية الرحيمة للزوج الناشز خصوصا، وهو منهج عام في تأديب الطفل العنيد، والولد العاق، والمتعلم المتمرد. والعقوبة بالضرب قد تفرض نفسها في بعض الأحيان، إلا أنها مقيدة بضوابط، ومحددة بشروط، ومبينة بالزمان والمكان والأداة والمقدار.

فقد عاقب الله تعالى أقواما كثيرة في الأزمنة الغابرة عند رفضهم الاستجابة للرسل وامتناعهم عن التوحيد، وإصرارهم على الشرك به والاستمرار في معصيته.

كما أوصى الرسول ﷺ بضرب الأطفال عند استكمال عشر سنوات مع امتناعهم عن أداء الصلاة، وأقام الحد على الزاني والسارق والقاتل والمرتد.

وأسلوب الثواب والعقاب أسلوب تربوي متوازن وعادل، لا يمكن أن نحيد عنه بأي حال من الأحوال، وهو من أعظم ركائز المدرسة السلوكية، وهو ما أكدت عليه تجارب التعزيز التي أجراها المربي السلوكي سكينر.

وإن كانت المدرسة السلوكية قد لاقت انتقادات شرسة في هذا الباب في عصرنا الحاضر كما هو الحال مع المفكر الأمريكي ألفي كوهن الذي يرى أن "العقاب لا يعلّم السلوك الصحيح، بل يعلّم فقط كيف نتجنب الألم"[1]، إلا أن هذا الأمر لا يصمد أمام المربين الواقعيين الذين يرون أن منهجه هذا يضعف سلطة المعلم، مما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي.

ويبقى الأسلوب الأمثل والغالب والأعم في التربية الرحيمة هو الأسلوب النبوي القائم على الرفق والتشجيع أكثر من الزجر والعنف.

فعن عائشة ا، قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً قَطُّ»[2].

---

1 – كوهن، ألفي، 1993م، المعاقَب بالمكافآت: التعليم بالتحفيزات **(Punished by Rewards)**، دار هوغتون ميفلن، نيويورك، ص31.

[2] – أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر. 165/7(4786). وهو حديث صحيح. وأخرجه بزيادة فيه النسائي في "السنن الكبرى" (9118) من طريق محمَّد وموسى، و (9119) من طريق بكر بن وائل، ثلاثتهم عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.

في حين يبقى أسلوب العقاب ضيقا ومحدودا ومقيدا في صفوف المتمردين والمعاندين والمصرين على الإخلال بالنظام العام.

6. التربية بالدعاء:

يقدم القرآن صورًا رائعة للأنبياء وهم يدعون لأبنائهم بالصلاح والهداية، كما في دعاء إبراهيم عليه السلام:

﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ ابراهيم [40]

وهذا يعكس وعيًا تربويًا بدور الدعاء واللجوء إلى الله كأسلوب من الأساليب المعينة على التربية.

فالخليل إبراهيم عليه السلام كان حريصا على الدعاء لنفسه بالاستقامة والثبات على الحق وإقامة الصلاة باعتبارها مظهرا من مظاهر التوحيد وشكر الله تعالى، بل كان حريصا على وصول هذا الخير لكل ذريته وكل من انتسب إليه. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة هذا الأسلوب في تزكية النفس والحرص على صلاح الذرية.

إن الأساليب التربوية البديلة عن العنف في المنهج الإسلامي كثيرة لا يتسع المقام لتتبعها وذكرها وحصرها جميعا، لذا نكتفي بهذا القدر ولله الحمد والمنة.

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية للتربية الرحيمة

للتربية الرحيمة آثار إيجابية عميقة على نمو الشخصية المتكاملة، منها:

1. بناء الثقة بالنفس:

إن التربية الرحيمة والمعاملة بالحب والاحترام تجعل الطفل يشعر بقيمته ومكانته وكرامته، مما يعزز ثقته بنفسه. فهو مخلوق مكرم بالفطرة ومجبول على الاحترام والتقدير، ويدل على ذلك قوله تعالى:

﴿ * وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ الإسراء [70].

وتؤكد دراسات إريك إريكسون أن "الثقة تُبنى في السنوات الأولى عندما يشعر الطفل بالأمان والحب"[1]، وهو ما عبّر عنه النبي ﷺ بقوله: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ»[2].

وأخرجه مسلم (2328)، وابن ماجه (1984)، والنسائي (9120) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عروة، به. وعند مسلم والنسائي زيادة. وهو في "مسند أحمد" (24034) و (25715)، و "صحيح ابن حبان" (488) و (6444)

1 – إريكسون، إريك، 1950م، الطفولة والمجتمع (**Childhood and Society**)، دار نورتون، نيويورك، ص247.

[2] – أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك. 4/1808(2318).

وهذا ما يؤكده المربي محمد قطب بقوله: "كلما زاد التعامل المباشر زاد رصيد الخبرة الذاتية، ونمت الجوانب الاجتماعية من شخصية الطفل، فصارت حركته في المجتمع أيسر وأوسع، وصارت حصيلته في البداية أكبر"[1].

2. تنمية القدرة على تحمل المسؤولية:

كما تزيد التربية الرحيمة من الثقة بالنفس، كذلك تنمي القدرة على تحمل المسؤولية. وهذا ما أكد عليه الدكتور عبد الكريم بكار في كتابه " التربية الرشيدة" في خلاصته أن التربية الرحيمة تخلق لدى الناشئ شعوراً بالمسؤولية من خلال منحه الثقة وإتاحة الفرص للاعتماد على النفس.

كما يؤكد هذا التجارب الواقعية والسير الشخصية للعديد من العلماء العظماء والمفكرين الأفذاذ والقادة الكبار في التاريخ البشري الذين نشأوا يتامى، فتلقوا تربية رحيمة من أمهاتهم، ورضعوا ألبان المودة والرحمة والشفقة منهن. ونذكر منهم على سبيل المثال الإمام الشافعي، والإمام أحمد، والإمام البخاري، وغيرهم كثير من الذين أسسوا علوما مستقلة جديدة، وأسهموا في نهضة الأمة الإسلامية، والحفاظ على تراثها الأصيل.

3. تعزيز الانتماء والأمان النفسي:

إن الشعور بالانتماء والأمان النفسي ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية للفرد والجماعة وهذا لا يتحقق إلا في ظل التربية الرحيمة. وهذا ما حصل في المجتمع النبوي الآمن، الذي تأسس على التواد والتراحم والتعاطف، قال ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[2].

ليتوافق الكل في العسر كما كانوا في حال الصحة متوافقين في اليسر، ثم أصل التداعي أن يدعو بعضهم بعضا ليتفقوا على فعل شيء، فالمعنى: أنه كما أن عند تألم بعض أعضاء الجسد يسري ذلك إلى كله، كذلك المؤمنون كنفس واحدة إذا أصاب واحدا منهم مصيبة ينبغي أن يغتم جميعهم ويهتموا بإزالتها عنه.[3]

ولإن اكتساب المعرفة العلمية الراسخة غالبا ما ينتفي في حال الخوف والفزع وعدم الشعور بالأمان، ولهذا ينبغي للمربي أن ينشئ جوا من الطمأنينة والأمان بين تلامذته في ممارسته الصفية وأنشطته اليومية حتى يتسنى له تحصيل الغايات المرجوة.

4. تحقيق التواصل الفعال:

حيث تفتح التربية الرحيمة قنوات الحوار والتواصل بين المربي والمتربي، وتيسر اكتساب القيم الإسلامية الرفيعة والمعارف العلمية الجديدة.

---

[1] – قطب، محمد بن قطب بن إبراهيم، بدون تاريخ، منهج التربية الإسلامية، الطبعة: السادسة عشرة، الناشر: دار الشروق، عدد الأجزاء: 2، 417/2.

[2] – أخرجه مسلم عن النعمان بن بشير، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المومنين وتعاطفهم وتعاضدهم.1999/4(2586).

[3] – القاري، علي بن محمد القاري. (2002). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. دار الفكر، (7/ 3102).

يقول الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ ﴾حَوْلِكَ آل عمران [159].

وهذا ثناء عظيم من رب العالمين على نبيه الكريم بما جمع فيه من الصفات الحميدة التي تفرقت في جميع الأنبياء والمرسلين، والتي مدارها حول الرحمة ولين الجانب وانتفاء القسوة والفظاظة والغلظة.

والفظ الغليظ، المراد به هاهنا غليظ الكلام لقوله بعد ذلك غليظ القلب أي لو كنت سيء الكلام، قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم،[1]

يرى الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في كتابه "فلسفة التربية الإسلامية" أن اللين والرحمة في التربية يفتحان قنوات التواصل ويجعلان العملية التربوية حواراً ناجحاً بدلاً من أن تكون إملاءً فاشلاً.

ولهذا من الواجب على المربي أن يفتح كل قنوات التواصل والحوار مع المتربي حتى يتمكن من أداء هذه الرسالة النبيلة على أفضل حال، ويتجنب الوقوع في الحرج والضيق والمواقف اليومية الصعبة، وينال شرف الكرامة والقداسة بين كل الأجيال المتعاقبة من المتعلمين والمتربين.

5. تنمية الشخصية المتوازنة:

أُثِر عن النبي ﷺ تصديقه قول سلمان الفارسي ﷺ الذي قال: "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ"[2].

إن الشريعة الإسلامية تقوم على منهج أساس، وهو الموازنة بين حقوق الله تعالى، وحقوق الإنسان نفسه، وحقوق الناس أجمعين، وهذا المنهج يرمي إلى رعاية الشخصية المتوازنة وتنميتها ومباركتها للسعي في طريق الكمال البشري.

يرى الدكتور عبد الرحمن النحلاوي في كتابه "أصول التربية الإسلامية" أن التربية المتوازنة القائمة على الرحمة تنشئ شخصية متكاملة قادرة على الموازنة بين حقوق الله وحقوق النفس وحقوق الآخرين.

ولهذا يجب على المربي أن يبذل قصارى جهوده في سبيل تنمية شخصية المتربي وتوازنها، والأخذ بيدها والسير بها في درب الكمال البشري اقتداء بأسلافه من المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

هذه الآثار تؤكد أن التربية الرحيمة ليست مجرد أسلوب تربوي وترف فكري، بل هي منهج إسلامي أصيل يحقق الغايات التربوية السامية والمقاصد الشرعية العالية.

---

[1] – ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: محمد حسين شمس الدين). دار الكتب العلمية، (2/ 130).

[2] – أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له. 3/38(1968). المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

المحور الثاني: الإطار التطبيقي للتربية الرحيمة في الإسلام

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نماذج كثيرة تحث على التربية الرحيمة، وتجعل منها منهجا إسلاميا مستقلا في التنشئة الاجتماعية، والتعامل من الآخرين.

المطلب الأول: النماذج القرآنية في التربية الرحيمة

يقدم القرآن الكريم نماذج تطبيقية رائعة للتربية الرحيمة، من أبرزها:

1. نموذج لقمان الحكيم:

يعد لقمان الحكيم مثالا للمربي الرحيم الذي يستخدم أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن في كل أحواله، كما في قوله:

﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان [13]

قال المفسرون: "واذكر –أيها الرسول– نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظًا: يا بنيَّ لا تشرك بالله فتظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها".[1]

وقد استخدم هنا كلمة "يا بني" التي تحمل بين ثناياها دلالات عديدة، مما يهيئ النفس لتلقي النصيحة واستيعابها. ومن هذه الدلالات :

– أسلوب النداء "يا بني" ينشئ جواً من الألفة والرحمة والقرب، مما يهيئ النفس لتلقي النصيحة بصدر رحب، بعيداً عن أسلوب الأمر المباشر. ويجمع هذا النداء بين العقل والعاطفة،حيث يُخاطِب الابنَ بلغة القلب قبل لغة العقل، مما يضمن وصول الموعظة بكل يسر وسلاسة.

– أسلوب التصغير: "بني" الذي يدل على التحبب والتحنن والتلطف، فليس مجرد نداء عادي، بل يحمل دلالة عاطفية عميقة تشعر الابن بالعطف والرحمة، ويعد هذا الأسلوب البياني مقدمة عاطفية طبيعية تسبق النصيحة، مما يجعل الابن أكثر استعداداً للاستماع والتطبيق، وهذا مدخل تربوي حكيم يعين المربي على تحقيق المراد.

– ياء الإضافة في "بني" قد تكون للنسبة فتشير إلى نسبة الابن إلى أبيه بيولوجيا وتربويا، فتؤكد على صلة الرحم والقرابة الطبيعية، وتعطي إحساسا بالانتماء والهوية المشتركة. وقد تكون للمُلك فتدل على الامتلاك العاطفي والارتباط النفسي، وتوحي بسمو الحنان الأبوي، وتعبر على المسؤولية التربوية.

هذه الدلالات تجعل من كلمة "يا بني" أنموذجاً فريداً في التربية الرحيمة. فاستعمال المربي لأسلوب النداء هذا في فصله الدراسي –"يا بني/ يا بنيتي...."– بين الفينة والأخرى يجعله أكثر قربا، وأكثر جذبا، وأكثر تودد لكافة المتعلمين، فهو أسلوب مليء بالمحبة الصادقة، والعاطفة الجياشة، وإرادة الخير للغير.

---

1 – نخبة من أساتذة التفسير، 1430هـ–2009م، التفسير الميسر، الطبعة: الثانية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، 1/ 412.

2. نموذج إبراهيم الحليم:

يقول الله تعالى في قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام:

﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الصافات [101-107].

قال المفسرون: "فلما كَبِر إسماعيل ومشى مع أبيه قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل مُرْضيًا ربه، بارًّا بوالده، معينًا له على طاعة الله: أمض ما أمرك الله به مِن ذبحي، ستجدني -إن شاء الله- صابرًا طائعًا محتسبًا".[1]

إن إبراهيم الخليل عليه السلام نموذج فريد في الحلم والبذل والعطاء والتضحية، فانظر كيف يسلم أمره لربه ويسوق ابنه ووحيده -وهو الذي وهبه الله تعالى بعد طول عمر وطول انتظار- إلى المذبح سوقا رحيما، ثم انظر إلى الابن البار المطيع كيف يسلم أمره لقضاء ربه، وكيف يسلم رقبته لسكين والده. لاشك أن هذا لن يحصل إلا في بيئة مفعمة بالتربية الرحيمة.

وكلما كان المربي متحليا بالحلم والبذل والعطاء والتضحية كان المتربي كذلك، فهو النسخة المطابقة للأصل، وهو الورقة البيضاء التي تُنقشُ فيها القيم السامية، وهو الإناء الذي ينضح بما صُب فيه.

3. نموذج نوح الرحيم:

يحكي ربنا تبارك وتعالى عن نبيه نوح عليه السلام في قصته مع ابنه:

﴿ * وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ هود [41-43]

[1] - المرجع السابق: 1/ 449.

قال المفسرون: "وهي تجري بهم في موج يعلو ويرتفع حتى يصير كالجبال في علوها، ونادى نوح ابنه –وكان في مكانٍ عَزَل فيه نفسه عن المؤمنين– فقال له: يا بني اركب معنا في السفينة، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق".[1]

لقد كان نوح عليه السلام رحيما بقومه، حليما عليهم، ويؤكد هذا صبره وحلمه على قومه مدة دعوته لهم ألف سنة إلا خمسين عاما، وإن نداءه لابنه بقوله "يا بني" يحمل بين طياته أبلغ معاني الرقة والشفقة والرحمة عليه للركوب في السفينة، وليكون من الناجين، لكن إرادة الله تعالى وعلمه بالسرائر اقتضتا غير ذلك.

ولهذا يحسن للمربي استعمال أسلوب النداء "يا بني"، أو النداء بالاسم أو بالوصف الإيجابي أو بالنعت المحفز حتى في حال الخطإ الذي لا يسلم منه أحد من المتعلمين، وهو الأسلوب المشعر بالقرب والرحمة والمحبة فيجعله أقرب للاستجابة، وأكثر انتفاعا به. وهو أسلوب رباني معروف كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ يوسف [46].

المطلب الثاني: النماذج النبوية في التربية الرحيمة

تمثل السنة النبوية التطبيق العملي للتربية الرحيمة، حيث كان النبي محمد ﷺ المربي الرحيم بأمته عامة، وبالأطفال والنساء والخدم والضعفاء والمخطئين خاصة. فقد كان يقبل الآخر كما هو، ويسعى إلى تغيير ما شابه من اعوجاج في سلوكه بالرحمة واللطف واللين، لا بالعنف والفظاظة والغلظة، وهذا ما أكدته النظريات التربوية الإنسانية الحديثة، إذ يرى كارل روجرز أن "القبول غير المشروط هو الشرط الأول لتمكين المتعلم من التغيير والنمو"[2]، ومن النماذج التطبيقية:

1. الرحمة بالأطفال:

ثبت أن النبي ﷺ كان يُقَبِّل الأطفال ويداعبهم، كما في حديث أنس بن مالك، قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[3].

وعن عائشة ل، قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنا والله ما نقبل، فقال رسول الله ﷺ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ»[4].

وعن أبي هريرة ﷺ، أن الأقرع بن حابس، أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ»[5].

---

[1] – المرجع السابق: 1/ 226.

2 – روجرز، كارل، 1961م، في أن تصير إنسانًا (**On Becoming a Person**)، دار هوغتون ميفلن، بوسطن، ص47.

3 – أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.4/1808(2316).

4 – أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.4/1808(2317).

5 – سبق تخريجه.

وهذا ما عبرت عنه المربية مونتيسوري بقولها: "إذا عاملت الطفل بالحب والاحترام، نما بداخله الإحساس بالقيمة، وتعلم أن يثق بنفسه وبالآخرين"[1].

عن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ»[2].

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما، فصعد بهما، ثم قال: «صَدَقَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ التغابن [15]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ» ثم أخذ في الخطبة.[3]

فالرسول ﷺ قطع الخطبة بكونه نزل من المنبر وأخذ الحسن والحسين وحملهما، ثم بين للناس الأمر الذي دفعه إلى قطع الخطبة، وأنه لم يصبر لما رآهما، وذلك من رأفته وشفقته ورحمته ولطفه ﷺ، ثم عاد إلى خطبته، وواصل الخطبة بعد أن نزل وأخذ الطفلين وحملهما معه.[4]

وعن أبي قتادة الأنصاري، أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها[5].

فالتربية الرحيمة ليست خيارًا أخلاقيًا فحسب، بل ضرورة نفسية وتربوية لبناء الثقة والاتزان في الشخصية الإنسانية عموما وشخصية الطفل خصوصا.

وفي عصرنا الحاضر وصل علماء التربية بعد طول بحث وبذل جهد إلى مثل هذا، حيث أشار المربي الفرنسي جان جاك روسو إلى ضرورة ترك الطفولة تنضج في الأطفال قبل أن نجعل منهم رجالًا أبطالا، فقال:"دعوا

---

[1] – مونتيسوري، ماريا، 1949م، العقل الماص (The Absorbent Mind)، الطبعة الأولى، مطبعة هولت، لندن، ص 264.

2 – أخرجه النسائي، كتاب التطبيق، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.219/2(1141). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

3 – أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، 326/2. وأخرجه غيره من أصحاب السنن، وإسناده قوي من أجل حسين بن واقد، فهو صدوق لا بأس به، قال الترمذي: حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد.

[4] – العباد، عبدالرحمن، (دون تاريخ). شرح سنن أبي داود. الشبكة الإسلامية: (139/ 11، بترقيم الشاملة آليا).

5 – أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة. 109/1(516).

الطفولة تنضج في الأطفال، ولا تستعجلوا ثمارها قبل أوانها"[1]، في تأكيدٍ على مبدأ التدرج في التنشئة الاجتماعية ومراعاة الخصائص النمائية، وهو منهج رسخه القرآن الكريم في تحريم الخمر والزنا والربا وغيرها من كبائر الذنوب.

2. الرحمة بالنساء:

وعن عائشة أم المؤمنين ι، قالت: ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودَلاًّ وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها.[2]

وكان النبي ﷺ يخفف الصلاة إذا سمع بكاء الطفل رحمة بأمه[3].

كما اعتبرت نيل نودنغز أن "الرعاية هي جوهر التربية الأخلاقية، وبدونها تفقد التربية معناها"[4]، وهي فكرة تتطابق مع المفهوم الإسلامي للتربية الرحيمة الذي يجعل الرحمة مبدأً أخلاقيًا وتربويًا شاملًا.

3. الرحمة بالخدم:

كان رسول الله ﷺ رحيما بالخدم والعبيد لينا معهم لا يميز بينهم وبين سادتهم، وهذا الأمر شهد به خادمه أنس بن مالك ﷺ عندما قال: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا كُنْتَ فَعَلْتَهُ؟ وَلَا لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟[5]

كما أنه لم يكن كثير اللوم والعتب في حال النسيان أو التضييع، فعنه أيضا ﷺ قال: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا لَامَنِي فِيمَا نَسِيتُ وَلَا فِيمَا ضَيَّعْتُ، فَإِنْ لَامَنِي بَعْضُ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ، فَمَا قُدِّرَ فَهُوَ كَائِنٌ»[6].

4. الرحمة بالضعفاء:

---

1 – روسو، جان جاك، 1762م، إميل أو في التربية (**Émile, or On Education**)، باريس، الكتاب الثاني. ص 90.

2 – أخرجه الترمذي، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة ι، وغيره. وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة ι».5/700(3872).

3 – أخرج مثله البيهقي في سننه، كتاب الصلاة، جماع أبواب الصلاة، باب الإمام يخفف القراءة للامر يحدث. 393/2. وأخرج مثله مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

4 – نودنغز، نيل، 1984م، الرعاية: مقاربة نسوية للأخلاق والتربية الأخلاقية (**Caring: A Feminine Approach to Ethics and Moral Education**)، دار كاليفورنيا للنشر، بركلي، ص172.

5 – أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، 14/8 (6038)، وغيره.

[6] – أخرجه أبو نعيم في الحلية، كتاب ذكر طوائف من النساك والعباد، باب سفيان الثوري، 124/7. وقال: كذا رواه معاوية عن سفيان، عن جعفر بن عمران، عن أنس، وتفرد به , واختلف على الثوري فيه من وجوه: فروى الحسين بن حفص، عنه , عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أنس. وروى محمد بن كثير عنه , عن جعفر، عن رجل، عن أنس. وروى مؤمل، عن سفيان، عن جعفر بن برقان , عن عمران , عن أنس، ورواه عبد الرزاق عنه , فخالف الجماعة.

روى عبد الرزاق عن مكحول: أن سعدا قال: يا رسول الله! أرأيت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه، أن يكون نصيبه كنصيب من غيره؟ فقال ﷺ: "ثكلتك أمك يا ابن أم سعد، وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم".[1]

وعن مصعب بن سعد، قال: رأى سعد ﷺ، أن له فضلا على من دونه، فقال النبي ﷺ: "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم"[2].

وقوله: (أن له فضلا على من دونه) أي: من أصحاب رسول الله ﷺ، أي: بسبب شجاعته ونحو ذلك من جهة الغنى وكثرة المال.

وقال المهلب: إنما أراد ﷺ بهذا القول لسعد الحض على التواضع، ونفي الكبر والزهو على قلوب المؤمنين، وأخبر ﷺ أن بدعائهم ينصرون ويرزقون، لأن عبادتهم ودعاءهم أشد إخلاصا وأكثر خشوعا لخلو قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها، وصفاء ضمائرهم عما يقطعهم عن الله تعالى: جعلوا همهم واحدا. فزكت أعمالهم، وأجيب دعاؤهم.[3]

5. الرحمة بالمخطئين:

وعن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ. إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أو كما قال رسول الله ﷺ قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه.

فقال الأعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا! فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: «لَقَدْ حَجَّرْتَ[4] وَاسِعاً»[5]. يريد رحمة الله.

كما أن النبي ﷺ قَعَّد قاعدة عامة في هذا الباب وسن منهجا تربويا واضحا عندما قال: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"[6].

هذه بعض النماذج التطبيقية المقتضبة للتربية الرحيمة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وغيرها كثير لا يتسع المقام له.

---

[1] – أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، كتاب الجهاد، باب لمن الغنيمة، 303/5 (9691).

[2] – أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، 36/4 (2896).

[3] – العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت855هـ)، بدون تاريخ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (14/ 179).

4 – ضيقت.

5 – أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم.10/8(6010) .

6 – أخرجه الترمذي في سننه عن عبد الله بن عمرو، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، 323/4 (1924) ، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الخاتمة

لقد أكدت هذه الدراسة أن التربية الرحيمة تشكل أساس المنهج التربوي في الإسلام، من خلال النماذج القرآنية والأساليب النبوية التي تقدم بديلاً فعالاً للعنف المدرسي خصوصا والعنف الاجتماعي عموما. وإن تطبيق هذا النموذج الفعال يحتاج إلى وعي تربوي وإلى برامج تدريبية للمربين والمتعلمين، تستند إلى الأصول الإسلامية والمقاصد الشرعية مع الاستفادة من الإنجازات الحديثة في مجال علوم التربية.

كما نوصي بالتدابير الآتية:

1. تطوير مناهج تربوية تعكس نموذج التربية الرحيمة في الإسلام وأثره في القضاء على ظاهرة العنف المدرسي.

2. تضمين مناهج التعليم نماذج من القيم التربوية النبوية الرحيمة، والحرص على تمثلها من طرف المربين والمتعلمين.

3. عقد دورات تدريبية للمربين حول الأساليب التربوية الناجعة عموما وأسلوب التربية الرحيمة خصوصا، وبيان أثرها في تقليص ظاهرة العنف المدرسي وكيفية التعامل معه.

4. تشجيع البحوث والدراسات التي توضح فعالية المنهج الإسلامي في التربية الرحيمة، وقدرته على الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

إن استعادة النموذج الإسلامي في التربية الرحيمة ليس مجرد استعادة للماضي، بل هو إسهام في بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، مستقبل تقوده قيم الرحمة والحكمة والعدل والمحبة والتسامح.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مع العد الكوفي.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت354هـ)، 1408هـ - 1988م، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت،
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، 1419هـ.. تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،
- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(ت275هـ)، 1430هـ - 2009م، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الرسالة العالمية،

- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت241هـ)، 1421هـ - 2001م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- إريكسون، إريك، 1950م، الطفولة والمجتمع (**Childhood and Society**)، دار نورتون، نيويورك.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي البخاري، 1422هـ.، صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، أبو بكر (ت458هـ)، بدون تاريخ، السنن الكبرى، الناشر: دار الفكر.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، أبو بكر (ت458هـ)، 1410هـ، شعب الإيمان، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت279هـ)، 1395هـ - 1975م، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة: الثانية، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- جيلز، ل. أ.، لورد، س. م.، هوبل، ج. د.، تشين، د. أ.، ميخيا، ج. أ.، السنة 2020، المرونة العاطفية والانضباط الذاتي: تكيف الطلاب مع التدريس عن بُعد في حالات الطوارئ في مقرر هندسة الطاقة المتكاملة خلال جائحة كوفيد-19. علوم التربية، 10.
- ديوي، جون، 1916م، الديمقراطية والتعليم (**Democracy and Education**)، دار ماكميلان، نيويورك.
- روجرز، كارل، 1961م، في أن تصير إنسانًا (**On Becoming a Person**)، دار هوغتون ميفلن، بوسطن.
- روسو، جان جاك، 1762م، إميل أو في التربية (**Émile, or On Education**)، باريس، الكتاب الثاني.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، 1403، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، عدد الأجزاء: 11.
- العباد، عبدالرحمن، (دون تاريخ). شرح سنن أبي داود. الشبكة الإسلامية. **http://www.islamweb.net**، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 598 درسا].
- علوان، عبد الله ناصح، **2005**م. تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام،

- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت855هـ)، بدون تاريخ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12.
- غاريسون، ج. 2010، الاستماع الرحيم والروحي والإبداعي في التدريس والتعلم. سجل كلية المعلمين، 112 (11)، السنة 2763–2776.
- فرايري، باولو، (2011)، تعليم المقهورين، ترجمة د.يوسف نور عوض، دار القلم بيروت–لبنان.
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت1014هـ)، 1422هـ–2002م، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: 9.
- قطب، محمد بن قطب بن إبراهيم، بدون تاريخ، منهج التربية الإسلامية، الطبعة: السادسة عشرة، الناشر: دار الشروق، عدد الأجزاء: 2.
- كوهن، ألفي، 1993م، المعاقَب بالمكافآت: التعليم بالتحفيزات (**Punished by Rewards**)، دار هوغتون ميفلن، نيويورك.
- لاسيلا، ل. إ. 2019، تعليم الإنسان ككل من خلال منهجية تربوية قائمة على التعاطف، مركز جامعة راينهاردت للتدريس المبتكر والتعلم المنخرط. **https://www.reinhardt.edu/wp-content/uploads/2020/02/Teaching-the-Whole-Person-with-a-Pedagogy-of-Compassion-RU-CITEL-White-Paper.pdf**
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت261هـ)، بدون تاريخ، صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مونتيسوري، ماريا، 1949م، العقل الماص (**The Absorbent Mind**)، الطبعة الأولى، مطبعة هولت، لندن.
- نخبة من أساتذة التفسير، 1430هـ–2009م، التفسير الميسر، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي(ت303هـ)، 1406هـ– 1986م، سنن النسائي= المجتبى من السنن = السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

❖ نودنغز، نيل، 1984م، الرعاية: مقاربة نسوية للأخلاق والتربية الأخلاقية (**Caring: A Feminine Approach to Ethics and Moral Education**)، دار كاليفورنيا للنشر، بركلي.

❖ هاريسون، وآخرون، (2020)، التدريس المحفوف بالمخاطر: تطوير منهجية تربوية مراعية للصدمات في التعليم العالي. التدريس في التعليم العالي [منشور إلكتروني متقدم]. **https://doi.org/10.1080/13562517.2020.1786046**.

❖ هاو، ر.ن. (2011). التربية الرحيمة النقدية ودور المعلم في نجاح طلاب الجيل الأول. اتجاهات جديدة للتدريس والتعلم، 127. **https://doi.org/10.1002/tl.460**

❖ هيل وآخرون، بدون تاريخ، تعزيز الانتماء والتربية الرحيمة. مجلة التبادل. جامعة الفنون، بلندن.

❖ الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت 718هـ)، 1429هـ–2008م، غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

Bibliography of Arabic References (Translated to English).

❖ The Noble Qur’an, narrated according to Ḥafṣ ʿan ʿĀṣim, with the Kūfan enumeration.

❖ Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Maʿādh ibn Maʿbad, al-Tamīmī, Abū Ḥātim, al-Dārmī, al-Bustī (d. 354 AH). (1988). Al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān. Arranged by: al-Amīr ʿAlā’ al-Dīn ʿAlī ibn Balbān al-Fārisī (d. 739 AH); edited, annotated, and hadith-verified by: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. 1st ed. Beirut: Al-Risālah Foundation.

❖ Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī then al-Dimashqī (d. 774 AH). (1999). Tafsīr al-Qur’ān al-ʿAẓīm. Edited by: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Muḥammad ʿAlī Bayḍūn Publications.

❖ Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ʿAmr al-Azdī al-Sijistānī (d. 275 AH). (2009). Sunan Abī Dāwūd. Edited by: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ & Muḥammad Kāmil Qarā Ballī. 1st ed. Global Message Publishing.

❖ Aḥmad ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (d. 241 AH). (2001). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Edited by: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, ʿĀdil Murshid, and others. Supervised by: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. 1st ed. Al-Risālah Foundation.

❖ Erikson, E. (1950). Childhood and Society. Norton, New York.

❖ Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Juʿfī. (2002). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa-

Sunanihī wa-Ayyāmih. Edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. 1st ed. Dār Ṭawq al-Najāh.

- Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn Mūsā al-Khusrawjirdī al-Khurāsānī, Abū Bakr (d. 458 AH). (n.d.). Al-Sunan al-Kubrā. Dār al-Fikr.
- Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn… (d. 458 AH). (1989/1410 AH). Shuʿab al-Īmān. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍiḥāk, Abū ʿĪsā (d. 279 AH). (1975). Sunan al-Tirmidhī. Edited and commented by Aḥmad Muḥammad Shākir et al. 2nd ed. Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī Publishing, Egypt.
- Giles, L. A., Lord, S. M., Hubble, J. D., Chen, D. A., & Mejia, J. A. (2020). Emotional resilience and self-regulation: Student adaptation to emergency remote teaching in an integrated energy engineering course during the COVID-19 pandemic. Education Sciences, 10.
- Dewey, J. (1916). Democracy and Education. Macmillan, New York.
- Rogers, C. (1961). On Becoming a Person. Houghton Mifflin, Boston.
- Rousseau, J.-J. (1762). Émile, or On Education. Paris, Book II.
- Al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfiʿ al-Ḥimyarī al-Yamānī (d. 211 AH). (1983). Al-Muṣannaf. Edited by Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī. 2nd ed. Scientific Council – India; distributed by: Al-Maktab al-Islāmī – Beirut.
- Al-ʿAbbād, ʿAbd al-Raḥmān. (n.d.). Sharḥ Sunan Abī Dāwūd. Islamweb. http://www.islamweb.net
- ʿAlwān, ʿAbd Allāh Nāṣih. (2005). Raising Children in Islam. Dār al-Salām.
- Al-ʿAynī, Badr al-Dīn Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā ibn Aḥmad ibn Ḥusayn al-Ḥanafī (d. 855 AH). (n.d.). ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut. 25 vols. × 12.
- Garrison, J. (2010). Compassionate, spiritual, and creative listening in teaching and learning. Teachers College Record, 112(11), 2763–2776.
- Freire, P. (2011). Pedagogy of the Oppressed. (Trans. Yūsuf Nūr ʿAwaḍ). Dār al-Qalam, Beirut.
- Al-Qārī, ʿAlī ibn (Sulṭān) Muḥammad, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn al-Harawī (d. 1014 AH). (2002). Mirqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ. 1st ed. Dār al-Fikr, Beirut. 9 vols.
- Quṭb, Muḥammad ibn Quṭb ibn Ibrāhīm. (n.d.). The Method of Islamic Education. 16th ed. Dār al-Shurūq. 2 vols.
- Kohn, A. (1993). Punished by Rewards: The Trouble with Gold Stars, Incentive Plans, A's, Praise, and Other Bribes. Houghton Mifflin, New York.

- LaSilla, L. E. (2019). Teaching the Whole Person with a Pedagogy of Compassion. Reinhardt University Center for Innovative Teaching and Engaged Learning. https://www.reinhardt.edu/wp-content/uploads/2020/02/Teaching-the-Whole-Person-with-a-Pedagogy-of-Compassion-RU-CITEL-White-Paper.pdf
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (d. 261 AH). (n.d.). Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.
- Montessori, M. (1949). The Absorbent Mind. 1st ed. Holt Press, London.
- A Group of Tafsīr Scholars. (2009). Al-Tafsīr al-Muyassar. 2nd, revised and expanded ed. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Saudi Arabia.
- Al-Nasā'ī, Aḥmad ibn Shuʿayb ibn ʿAlī al-Khurāsānī (d. 303 AH). (1986). Sunan al-Nasā'ī: al-Mujtabā/al-Sunan al-Ṣughrā. Edited by ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghudda. 2nd ed. Maktab al-Maṭbūʿāt al-Islāmiyyah, Aleppo.
- Noddings, N. (1984). Caring: A Feminine Approach to Ethics and Moral Education. University of California Press, Berkeley.
- Harrison et al. (2020). Risky Teaching: Developing Trauma-Informed Pedagogy in Higher Education. Teaching in Higher Education. https://doi.org/10.1080/13562517.2020.1786046
- Howe, R. N. (2011). Critical Compassionate Pedagogy and the Role of the Teacher in First-Generation College Student Success. New Directions for Teaching and Learning, 127. https://doi.org/10.1002/tl.460
- Hill et al. (n.d.). Fostering Belonging and Compassionate Pedagogy. Exchanges Journal, University of the Arts, London.
- Al-Waṭwāṭ, Burhān al-Dīn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Yaḥyā ibn ʿAlī, known as al-Waṭwāṭ (d. 718 AH). (2008). Ghurar al-Khaṣā'iṣ al-Wāḍiḥa wa-ʿUrar al-Naqā'iḍ al-Fāḍiḥa. Verified and annotated by Ibrāhīm Shams al-Dīn. 1st ed. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut.